

سادت حالة من الخوف والقلق لدى الأوساط السياسية الإسرائيلية، من أن تكتسب تركيا دعماً دولياً في تحركاتها ضد تل أبيب، في ضوء تنامي مكانتها في المجتمع الدولي خلال الأسابيع الأخيرة.

وحذرت صحيفة "هاآرتس" الإسرائيلية، خلال تقرير لها اليوم، الأحد، من أن طرد السفير الإسرائيلي من أنقرة وخفض مستوى العلاقات الدبلوماسية بين البلدين إلى مستوى "سكرتير ثان" قد تكون أقل العقوبات وطأة التي تعترم تركيا فرضها ضد إسرائيل.

وأوضحت هاآرتس أن دعم أسر ضحايا الغارة الإسرائيلية على سفينة "مرمرة" التركية في إجراءاتهم القانونية، سواء أمام المحاكم التركية أو الدولية، بالإضافة إلى اللجوء إلى محكمة العدل الدولية بشأن حصار قطاع غزة قد تكون أشد قسوة.

ورأت الصحيفة العبرية أن السبب في سطوع نجم أنقرة مؤخراً هو انتقاداتها اللاذعة لنظام الرئيس السوري "بشار الأسد" في سوريا، على الرغم من الضغط الذي تمارسه إيران في هذا الشأن، بالإضافة إلى تعاونها مع المجلس الانتقالي في ليبيا ودعمها للثورة في مصر.

وأضافت هاآرتس، أن الموافقة التركية على نشر رادار للإنذار المبكر، كجزء من نظام الدفاع الصاروخي لحلف شمال الأطلسي "الناتو"، والذي يعد هدفه غير المعلن هو حماية أوروبا من تهديدات محتملة للصواريخ الإيرانية، تمثل خطوة هامة أيضاً لتنامي دور تركيا عالمياً، لافتة إلى أن قرار تركيا بالموافقة يشير إلى التزامها في تحالفها مع الناتو بشكل عام والولايات المتحدة بصفة خاصة، ويدحض اتهام أنقرة بالابتعاد عن الغرب واتجاهها صوب المشرق أي صوب إيران.

وتوقعت الصحيفة الإسرائيلية أن تضطر تل أبيب إلى دفع ثمن تنامي العلاقات بين تركيا والغرب ورفض أنقرة الانصياع إلى توسلات روسيا بعدم إعطاء موافقتها على نشر الرادار على أراضيها، مشيرة إلى أن طلب الجانب التركي لإسرائيل بتقديم اعتذار وتعويض أسر الضحايا ورفع الحصار عن قطاع غزة هي جميعاً نقاط متأصلة في المقام الأول بالنسبة إلى التزام رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان نحو ناخبه، فقد أضحت تلك المطالب مطالب مشتركة وموحدة، فضلاً عن كونها قاسماً وطنياً وجزءاً لا يتجزأ من الهوية الوطنية والسياسة الداخلية لتركيا.

وأشارت الصحيفة إلى أن مفهوم الهوية الوطنية قد وضع إسرائيل هي الأخرى في مأزق، والتي بدورها رفضت في أكثر من مناسبة تقديم اعتذار إلى الجانب التركي، نتيجة لاعتراض كل من وزير الخارجية الإسرائيلي "أفيجادور ليبرمان" ونائب رئيس الوزراء "موشى يعالون".

وأوضح وزير الخارجية التركي أحمد داود أغلو، أن تحركات أنقرة هي نتيجة لسياسات حكومة نتنياهو، ولم يقصد بها إلحاق الضرر سواء بإسرائيل أو الشعب اليهودي.

واختتمت الصحيفة تحليلها بقولها إن ما جاء على لسان وزير الخارجية التركي يظهر أن تركيا ترى تلك العقوبات هي وسيلة للضغط على إسرائيل من أجل تغيير سياستها، لكنها ليست سياسة أو استراتيجية في حد ذاتها، كما أنها توضح رغبة الجانب التركي في الإبقاء على العلاقات مع إسرائيل، على الرغم من حالة عدم الوفاق الهائلة بين البلدين.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 04/09/2011

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com